IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563 x
jh.uokut.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
المجلد 7 ، العدد 1 ، حزيران 2026

الآثار التي تتركها السمعيات العقدية الإسلامية في سلوك المسلم

م. م. شيماء هادي ابراهيم مجيد [1]

المستخلص

يتناول هذا البحث دراسة أثر السمعيات العقدية الإسلامية على سلوك الإنسان، انطلاقًا من أن العقيدة الإسلامية ليست مجرد قضايا نظرية، بل هي المنبع الذي يوجه حياة الفرد ويؤثر في سلوكه اليومي. وتشمل السمعيات كل ما يُعرف بالغيب بالكتاب والسنة، مثل الإيمان بالملائكة، واليوم الآخر، وعذاب القبر، والجزاء، والقدر خيره وشره (الرازي، أساس التقديس، ص 312، صحيح مسلم، كتاب الإيمان).

أظهرت نتائج البحث أن السمعيات العقدية تترك أثرًا واضحًا في بناء الرقابة الذاتية، إذ يشعر المؤمن بأن أعماله يراقبها الله والملائكة، وهو ما يدفعه إلى الالتزام بالحق وترك المعاصي (ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 67). ويعزز الإيمان بالبعث والحساب والجزاء الصبر والتحمل عند مواجهة الابتلاءات، ويقوّي الزهد في مظاهر الدنيا الفانية (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج7، ص 168).

ويبين البحث أيضًا أن السمعيات تُسهم في تحفيز التوبة والإنابة، وحثّ الفرد على العدل والإحسان في التعامل مع الآخرين، بما يحقق التوازن بين الإيمان والسلوك العملي في المجتمع (الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 125).

ويخلص البحث إلى أن تعزيز تدريس السمعيات العقدية، وبيان أثرها العملي في حياة الإنسان يسهم في بناء مجتمع متزن أخلاقيًا وسلوكيًا، ويجعل العقيدة الإسلامية عاملًا فاعلًا في ضبط السلوك الفردي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الاثار، الغيبيات العقدية، سلوك الانسان

انتساب الباحث
[1] كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق، بغداد، 10001

[1] Shaymaa.hadi1993@uomustansiriyah.edu.iq

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر : حزيران 2026

The Effects that Islamic acoustics (or Islamic Auditory Experiences) Leave on Human Behavior

Asst. Lec. Shaimaa Hadi Ibrahim Majeed [1]

Abstract

This research examines the impact of Islamic doctrinal "Samʿiyyāt" (unseen beliefs) on human behavior, based on the premise that Islamic creed (ʿAqīdah) is not merely a set of theoretical concepts but the fundamental source that guides an individual's life and influences daily conduct. The Samʿiyyāt include all matters of the unseen known through the Qur'an and the Sunnah, such as belief in the angels, the Last Day, the punishment of the grave, reward and retribution, and divine decree—both good and bad (Al-Rāzī, Asās al-Taqdīs, p. 312; Ṣaḥīḥ Muslim, Book of Faith).

The study's findings reveal that the Samʿiyyāt play a clear role in developing self-monitoring and moral awareness, as the believer feels that his actions are observed by Allah and the angels, which motivates him to adhere to truth and avoid sin (Ibn al-Qayyim, Madarij al-Sālikīn, vol. 2, p. 67). Likewise, belief in resurrection, accountability, and reward strengthens patience and endurance in the face of trials and fosters detachment from the fleeting pleasures of this world (Ibn Taymiyyah, Majmūʿ al-Fatāwā, vol. 7, p. 168).

The research further demonstrates that the Samʿiyyāt encourage repentance and humility, urging individuals toward justice and benevolence in their dealings with others—thereby achieving balance between faith and moral practice within society (Al-Ghazālī, Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn, vol. 1, p. 125).

The study concludes that strengthening the teaching of doctrinal Samʿiyyāt and highlighting their practical impact on human life contributes to building a morally and behaviorally balanced society, making Islamic creed an effective factor in regulating both individual and social conduct.

Keywords: Effects, Doctrinal Unseen Beliefs (Samʿiyyāt), Human Behavior

Affiliation of Author
[1] College of Education, Univ Al-Mustansiriyah, Iraq, Baghdad, 10001

[1] Shaymaa.hadi1993@uomustansiriyah.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Jun. 2026

المقدمة

تمثل العقيدة الإسلامية الركيزة الأساسية التي تقوم عليها حياة المسلم، فهي المنطلق الفكري والسلوكي الذي يوجّه الفرد نحو الحق والخير ويبعده من الباطل والشر (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج7، ص 16). ومن أهم مكونات العقيدة ما يُعرف بالغيبيات العقدية، وهي القضايا الغيبية التي لا يستطيع العقل البشري إدراكها مستقلًا، وإنما يعلمها الإنسان بالوحي من القرآن الكريم والسنة النبوية، مثل الإيمان بالملائكة، واليوم الآخر، وعذاب القبر، والجنة والنار، والقدر خيره وشره (الرازي، أساس التقديس، ص 312؛ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان).

وتبرز أهمية دراسة أثر الغيبيات العقدية على سلوك الإنسان من أنها لا تقتصر على الجانب النظري للعقيدة، بل تتجلى آثارها العملية في تصرفات الفرد اليومية، وأخلاقه، وتعامله مع الآخرين، وإقبال المجتمع على الفضائل العامة (الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 125). فالغيبيات تعمل بوصفها آلية توجيهية تحفز المسلم على الرقابة الذاتية، والالتزام بالحق، والصبر على الابتلاءات، والابتعاد من المعاصي والظلم.

ويمكن ان نلخص أثر الإيمان بالغيب على الفرد على النحو الآتي:

أولاً: الإيمان بالغيب تكريم للإنسان

ان الله تعالى استخلف الإنسان في الأرض لعمارتها، وسخّر له كل ما في السماوات والأرض، ولقد ميّزه من سائر المخلوقات جميعا تكريمًا له وتشريفًا. ومن مميزات هذا التكريم بأن جعله مؤمناً بالغيب، ويُعدّ هذا التمييز الفارق الجوهري بين الإنسان والحيوان؛ فالحيوان لا يدرك إلا ما يقع في نطاق حواسه، في حين أنّ الإنسان يتجاوز هذا الأفق المحدود إلى إدراك أن الوجود أرحب وأوسع، وأن له خالقًا قديرًا حكيمًا، وأن لوجوده غاية تتجلى في الحياة الآخرة (الغزالي، 1993؛ الأشعري، 1999).

ثانياً: الإيمان بالغيب مصدر السكينة والطمأنينة

فمن أعظم ثمار الإيمان بالغيب هوما يفيضه على النفس من راحة واطمئنان. فالمؤمن يعيش في طمأنينة روحية يستعصي على الحضارات المادية الصرفة أن تحققها (ابن القيم، 1996؛ ابن أبي العز، 1998). إذ إن الاقتصار على الجانب المادي يُفضي إلى خواء روحي وصراعات نفسية، ويتجلى ذلك في المجتمعات الغربية التي بلغت أوج التطور العلمي والتقني، لكنها افتقدت السكينة الروحية، فانتشرت فيها معدلات الجريمة والانتحار (سميث، 2019).

ثالثاً: الإيمان بالغيب حماية من الوهم والخرافة

الإيمان بالغيب يُشكّل درعًا واقيًا للإنسان من الوقوع فريسة الدجالين والمشعوذين، فالنفس البشرية ميّالة بطبيعتها إلى التطلع نحو المجهول، الأمر الذي قد يفتح الباب للأوهام والخرافات إذا لم يُضبط بضوابط الوحي (القرطبي، 2003؛ الرازي، 2000). ومن هنا فإن الفهم الصحيح للغيب – كما بيّنه الإسلام – يقطع الطريق على كل مدّعٍ لامتلاك مفاتيحه، ويحول دون استغلال الناس باسم السحر أو الكهانة أو الشعوذة (ابن كثير، 1998؛ البغوي، 1997).

رابعاً: الإيمان بالغيب سعة في التصور وانشراح في الصدر

إن التصديق بالغيب المتمثل في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وما يتضمنه من بعث وحساب وجنة ونار، يجعل صدر المؤمن منشرحًا بعيدًا من الضيق والاضطراب الذي يعتري الماديين بسبب تصورهم القاصر للحياة (ابن تيمية، 2004؛ ابن حزم، 1985). فالمؤمن ينظر إلى الكون نظرة رحبة تتجاوز حدود عالم الشهادة إلى آفاق أوسع، مما يمنحه سعة في التصور وانشراحًا في النفس.

خامساً: الإيمان بالغيب حفظ لطاقات الإنسان

من أبرز آثار الإيمان بالغيب أنه يصون طاقات الإنسان الفكرية، والعملية من التبدد والضياع فيما لا طائل من ورائه. فالقدرات التي منحها الله للإنسان وُجدت لتسخيرها في عمارة الأرض، وأداء وظيفة الاستخلاف (ابن القيم، 1996؛ الماتريدي، 2005). أما محاولة إدراك الغيب بالعقل المحدود فعبث يفضي إلى إهدار الطاقات في غير مجالاتها (العطاس، 1980). ومن ثمّ، فإن الإيمان بالغيب يوجه الإنسان إلى استثمار إمكاناته فيما ينفعه في دنياه وآخرته، ويحول دون إهدارها في دروب مظلمة لا مردود لها

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى توضيح العلاقة بين الغيبيات العقدية والسلوك الإنساني، وبيان كيفية تأثير العقيدة الإسلامية في ضبط الأفعال والأقوال، ورفع مستوى الوعي الفردي والاجتماعي، بما يسهم في بناء مجتمع متزن أخلاقيًا وسلوكيًا

تمهيد البحث

يعد السلوك الإنساني نتاجًا معقدًا يتأثر بعوامل متعددة، منها العقيدة والقيم الدينية، والثقافة، والبيئة الاجتماعية. ومن أهم هذه العوامل العقيدة الإسلامية، التي تمثل إطارًا مرجعيًا يضبط سلوك الفرد، ويوجه أفعاله، وأقواله بما يتوافق وشريعة الله (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج7، ص 16).

ويتركز هذا البحث في الغيبيات العقدية الإسلامية، وهي القضايا الغيبية التي يعلمها الإنسان عن طريق السمع من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتشمل الإيمان بالملائكة، واليوم الآخر، وعذاب القبر، والجنة والنار، والقدر خيره وشره (الرازي، أساس التقديس، ص 312؛ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان)، وتعد الغيبيات حجر الأساس في العقيدة الإسلامية، لأنها توجّه الإنسان نحو الفضائل وتبعده من المعاصي، عِبر خلق إحساس دائم بالرقابة الإلهية، وتعزيز الصبر والزهد، وتحفيز التوبة والإنابة (الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 125).

موضوع البحث

"الآثار التي تتركها السمعيات العقدية الإسلامية على سلوك الإنسان: دراسة تحليلية تقويمية"

يهدف البحث إلى دراسة تأثير العقيدة الإسلامية، وبشكل خاص السمعيات العقدية، على سلوك الفرد والمجتمع، مع التركيز في كيف يمكن للإيمان بالغيب (كالملائكة، واليوم الآخر، والجنة والنار، والقدر) أن يشكّل الرقابة الذاتية، ويعزز الصبر والزهد، ويحفّز على التوبة، ويؤثر في التعامل مع الآخرين والأداء العام للواجبات الفردية والاجتماعية (الرازي، أساس التقديس، ص 312؛ ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 67)

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في غياب الفهم العميق للسمعيات العقدية عند بعض الأفراد، مما يؤدي إلى ضعف أثر العقيدة في توجيه السلوك الإنساني، ومن ثمّ إلى التباين بين ما يعتقده المسلم نظريًا وبين ما يظهره عمليًا في حياته اليومية.

فقد يعرف المسلم نظريًا ما ورد في القرآن والسنة عن الملائكة، واليوم الآخر، والجنة والنار، والقدر، لكنه قد لا يترجمه عمليًا في حياته اليومية، فتظهر الفجوة بين الإيمان النظري والسلوك العملي (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج7، ص 16).

ويلاحظ الباحث أن هذا الضعف في استيعاب السمعيات العقدية يؤدي إلى تراجع الرقابة الذاتية، وضعف الصبر والتحمل، والابتعاد من الزهد في الدنيا، وتأخير التوبة والإنابة، ما يؤثر سلبًا في السلوك الفردي والاجتماعي (الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 125).

ومن ثمّ، فإن المشكلة الرئيسة التي يتناولها هذا البحث هي تحديد أثر السمعيات العقدية في السلوك الإنساني، وبيان كيفية تعزيز تأثيرها في ضبط السلوك الفردي والاجتماعي، بما يحقق التوازن بين الإيمان والممارسة العملية

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي التقويمي، إذ يدرس السمعيات العقدية الإسلامية، وتأثيرها في السلوك الإنساني، وتحليل كيفية انعكاس العقيدة الإسلامية على تصرفات الفرد والمجتمع، ويشمل المنهج التحليلي تحليل النصوص الشرعية المتعلقة بالسمعيات العقدية من القرآن الكريم والسنة النبوية، مع الاستعانة بتفسيرات العلماء والمراجع العقدية لتوضيح معاني السمعيات وأثرها في توجيه السلوك، ومن أبرز هؤلاء العلماء الإمام عبد الله السعدي في كتابه العقيدة الواسطية، إذ يوضح أركان العقيدة وارتباطها بالسلوك اليومي للفرد، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه القول المسدد في أصول الدين الذي يبرز تأثير الإيمان بالغيب على النفس البشرية وتصرفاتها، والشيخ صالح الفوزان في كتابه التوحيد المفصل الذي يربط بين العقيدة والالتزام العملي بما يحقق الرقابة الذاتية والزهد والصبر، وابن حجر الهيتمي في كتابه فتح الرب البر الرحيم بشرح عقيدة أهل السنة الذي يوضح أثر السمعيات العقدية في ضبط السلوك الفردي والاجتماعي.

أما المنهج التقويمي فيسعى إلى تقييم أثر السمعيات العقدية في سلوك الإنسان، عِبر رصد انعكاس العقيدة على الرقابة الذاتية والأخلاق الشخصية، وتعزيز الصبر والزهد، وتحفيز التوبة والإنابة، إذ يؤكد السعدي أن العقيدة تعزز التزام الفرد بالحق والبعد عن المعاصي، ويبين الشنقيطي أن الإيمان بالغيب يجعل الفرد أكثر تحمّلًا للمصاعب وابتعادًا من تعلقه بالدنيا، ويوضح الفوزان وابن حجر الهيتمي أن استحضار عذاب القبر، واليوم الآخر يحفز المؤمن على العودة إلى الله، والعمل الصالح. ويتيح هذا المنهج تقديم استنتاجات دقيقة، وتوصيات عملية لتعزيز أثر السمعيات العقدية في حياة الفرد والمجتمع، بما يسهم في ضبط السلوك الفردي والاجتماعي، وتحقيق التوازن بين الإيمان والممارسة العملية

أهداف البحث

يرمي هذا البحث إلى بيان أثر السمعيات العقدية الإسلامية في سلوك الإنسان، من طريق توضيح كيف يؤثر الإيمان بالغيب في التصرفات الفردية والاجتماعية، ويسعى إلى رصد دور العقيدة في بناء الرقابة الذاتية وتحفيز الفرد على الالتزام بالقيم والأخلاق الإسلامية، مثل الصبر، والزهد، والعدل، والإحسان، والتوبة، والإنابة، استنادًا إلى ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية (الرازي، أساس التقديس، ص 312؛ الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 125).

ويسعى البحث إلى تقويم العلاقة بين السلوك العملي للمؤمن، وفهمه السمعيات العقدية، وبيان الفجوة التي قد تنشأ بين الإيمان النظري والممارسة العملية، مع تقديم توصيات عملية لتعزيز أثر السمعيات في حياة الفرد والمجتمع، بما يسهم في تحقيق التوازن بين الإيمان والعمل (العقيدة الواسطية، الإمام السعدي؛ التوحيد المفصل، صالح الفوزان).

ويعمل البحث أيضًا على توضيح التطبيقات العملية للسمعيات العقدية في حياة الشباب، والعلاقات الاجتماعية، وسلوك المجتمع العام، بما يبرز دور العقيدة الإسلامية عاملًا فاعلًا في ضبط السلوك الفردي والاجتماعي وتعزيز القيم الإنسانية الإسلامية (ابن حجر الهيتمي، فتح الرب البر الرحيم بشرح عقيدة أهل السنة)

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت أثر العقيدة الإسلامية في السلوك الإنساني، وقد ركزت معظمها في العلاقة بين الإيمان بالغيب والسلوك الفردي والاجتماعي. من أبرز هذه الدراسات، دراسة للشيخ على الصلابي بعنوان الإيمان بالغيب وأثره في السلوك الفردي، فقد بيّن أن استحضار المؤمن لعقيدة اليوم الآخر وعذاب القبر والجنة والنار يحفز على الالتزام بالقيم الأخلاقية ويمثل رادعًا داخليًا يمنع ارتكاب المعاصي (الصلابي، 2018، ص 45).

وتناولت دراسة أعدها الدكتور محمد عبد السلام في كتابه العقيدة والسلوك الاجتماعي العلاقة بين العقيدة الإسلامية والرقابة الذاتية، مؤكداً أن الإيمان بالملائكة الكاتبة يجعل الفرد أكثر التزامًا بالقيم الدينية ويحد من الانحرافات السلوكية، وهو ما يعكس تأثير السمعيات العقدية مباشرة على الحياة اليومية للفرد (عبد السلام، 2020، ص 112).

وفي دراسة أخرى للباحثة فاطمة الزهراء بعنوان (أثر العقيدة على السلوك الأخلاقي للشباب الجامعي)، أشارت الباحثة إلى أن فهم السمعيات العقدية، مثل الإيمان بالبعث والحساب والجزاء، يرفع مستوى التحمّل والصبر، ويعزز الزهد في مظاهر الحياة الدنيوية، ما ينعكس إيجاباً على سلوك الشباب في الجامعة والمجتمع (الزهراء، 2019، ص 78).

وتظهر هذه الدراسات السابقة أن السمعيات العقدية تؤدي دورًا حيويًا في توجيه السلوك الإنساني، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، وهو ما يؤكد أهمية البحث الحالي في رصد أثرها بشكل تحليلي وتقويمي لتقديم توصيات عملية لتعزيز هذا الأثر

المبحث الأول: مفهوم السمعيات العقدية

تمهيد

نبذة عن العقيدة الإسلامية، وأهميتها تنقسم مباحث العقيدة الإسلامية على ثلاثة أقسام رئيسة:

أولاً: الإلهيات

ويُراد بها كل ما يتّصل بذات الله تعالى من الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا وأفعاله، وما يتعلق بالأدلة الدالة على وجوده سبحانه وربوبيته وألوهيته.

ثانياً: النبوّات

وتتناول ما يخص أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام، من الصفات الواجبة لهم وما يستحيل في حقهم وما يجوز، فضلا عن معجزاتهم، والإرهاصات التي سبقت بعثتهم، وموقف أقوامهم منهم، مع الرد على الشبهات المثارة حولهم.

ثالثاً: السمعيات

وتشمل ما أخبر الله تعالى ورسوله ﷺ به مما يكون بعد الموت؛ كفتنة القبر وسؤال منكر ونكير، وعذاب القبر ونعيمه، ثم البعث والنشور بين يدي الله، والحساب والميزان، والشفاعة، والورود على الحوض، والمرور على الصراط، ثم الاستقرار إما في الجنة وإما في النار (السفاريني،محمد بن احمد ، لوامع الانوار البهية،189/2)، كما قال الله تعالى:

﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۝ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: 71-72].

ويمثل مبحث السمعيات أحد الأركان الرئيسة في مباحث العقيدة الإسلامية، إذ يتناول كل ما أخبر الله تعالى ورسوله (ص) به، ما يتعلق بأمور الغيب الأخروي، التي لا سبيل للعقل إلى إدراكها استقلالًا، وإنما طريقها الوحي الصادق. وتشمل هذه القضايا ما يكون بعد مفارقة الإنسان للحياة الدنيا من فتنة القبر وسؤال الملكين، وما يتصل به من نعيم أو عذاب، ثم ما يعقب ذلك من أهوال يوم القيامة من بعث ونشور، وحساب وميزان، وشفاعة وحوض، ومرور على الصراط، ثم ينتهي المطاف إلى دار القرار: إمّا الجنة دار النعيم المقيم، وإمّا النار دار العذاب الأليم، كما قال تعالى:

﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۝ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: 71-72].

وسيكون هذا القسم هو ما سنتاوله في بحثنا، فالعقيدة الإسلامية هي الأصل الذي يقوم عليه دين الإسلام، فهي تمثل الأساس الذي تُبنى

عليه سائر التشريعات، والعبادات، والأخلاق، فلا تصحّ الأعمال إلا إذا انطلقت من عقيدة صحيحة. وقد تكفّل القرآن الكريم ببيان أصول العقيدة بوضوح وعدل، إذ لا يمكن للعقل البشري وحده أن يحيط بحقائق الغيب وما يتصل به إلا من طريق الوحي المعصوم.

وتبرز أهمية العقيدة في جوانب متعددة، منها:

1. تحديد الوجهة والغاية: فهي التي توجه الإنسان وتوضّح له حقيقة وجوده، وتعينه على معرفة المصير الذي يسعى إليه.
2. ضبط السلوك والتصرفات: فالعقيدة هي الدافع والمحرّك الأساسي لأفعال الإنسان، ومن ثمّ تربط صلاح الأعمال بسلامة المعتقد، وأن فساد الأعمال مردّه إلى فساد العقيدة.
3. التأثير في المشاعر والعلاقات: إذ تتحكم العقيدة في وجدان الإنسان وانفعالاته، ولذلك فإن احترام معتقدات الآخرين يسهم في تعزيز الروابط الإنسانية والتواصل البنّاء.
4. بث الأمل والطموح: ولاسيّما العقيدة الدينية التي تمنح الإنسان الأمل في رضا الله، والطموح إلى مراتب أعلى في الدنيا والآخرة.
5. توحيد الناس على القواسم المشتركة: فالمعتقدات الصحيحة تجمع القلوب، وتدفع إلى التعاون على الخير، وتقلل من أسباب النزاع والفساد.
6. التمهيد لقبول التشريعات: فالتشريع لا يثمر في حياة الإنسان إلا إذا انطلق من عقيدة راسخة، لأن الإيمان يبعث على الطاعة والالتزام بأوامر الله ونواهيه.

ففي غياب العقيدة عن المجتمع يسوده منطق القوة وقانون الغاب إذ لا بقاء إلا للأقوى، في حين المجتمع الذي تحكمه العقيدة الإسلامية يقوم على الأخوة والمودة والتسامح، ولا يرضى بغير العدالة والمساواة. (ينظر :عبدالله عزام، العقيدة وأثرها في بناء الجيل، ص18-2.

وقد وصف الله تعالى الأمة الإسلامية بأنها أمة وسط لتقوم بمهمة الشهادة على الناس، فقال سبحانه:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدا﴾ [البقرة: 143]. وقال النبي (ص): "خير الأمور أوسطها" (رواه البيهقي في شعب الإيمان)، ليؤكد أن الاعتدال والوسطية سمة بارزة في العقيدة الصحيحة.

فالعقيدة هي اصل دين الإسلام، ولايوجد من يوضّح تاريخ العقيدة الصحيحة بصدق وامانة سوى كتاب الله تعالى ففيه العلم الغزيرفي ما يخص العقيدة، وذلك لان البشر لا يمكنهم ادراك هذا الجانب إدراكا وافيا. ينظرالهراس، الدكتور محمد خليل ،دعوة التوحيد،ص 264-259.

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للعقيدة الإسلامية

تعريف السمعيات العقدية في القرآن والسنة

أولاً: التعريف اللغوي للعقيدة

العقيدة في اللغة مأخوذة من مادة عقد، يقال: عقد يعقد عقدًا، والعقد هو ربط الشيء بالشيء وإحكامه، ومنه عقد البيع، والحبل، والعهد (ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة "عقد"). وتأتي العقيدة على وزن "فعيلة" بمعنى "مفعولة"، أي معقودة ومشدودة، ولذلك سميت العقيدة؛ لأنها كالعهد المشدود والعروة الوثقى، ترسخ في النفس، وتستقر في الأعماق (ابن منظور، لسان العرب، مادة "عقد").

وقد ورد في القرآن الكريم استعمال لفظ "عقد" في معنى الجزم والإحكام، قال تعالى:

﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ﴾ [المائدة: 89]، أي بما أزمتم عليه قلوبكم وقصدتموه عزيمة (الطبري، جامع البيان، تفسير الآية).

وعلى هذا الأساس سُمّيت العقيدة بهذا الاسم، لأنها ما عقد عليه القلب وجزم به دون تردد (الجرجاني، التعريفات، ص 174).

ثانياً: التعريف الاصطلاحي للعقيدة:

العقيدة اصطلاحًا هي ما انعقد عليه قلب الإنسان جزمًا ويقينًا لا يقبل الشك. وقد تعددت تعاريف العلماء لها، ومن أبرزها:

- عرفها السعد التفتازاني بأنها: "علم يبحث فيه عن إثبات العقائد الدينية بالأدلة اليقينية" (التفتازاني، شرح العقائد النسفية، ص 3).
- وجاء في المعجم الوسيط: "العقيدة هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده" (مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2، ص 623).
- وعرّفها أبو بكر الجزائري بأنها: "مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلَّمة بالعقل والفطرة، يعقد عليها الإنسان قلبه، ويطمئن إليها صدره جزمًا، وقاطعًا بوجودها وثبوتها" (الجزائري، عقيدة المؤمن، ص 5).

وعرفها عبدالرحمن حسن حبنكة بانها العهد المشدود والعروة الوثقى وذلك لاستقرارها في النفس ورسوخها في الأعماق.ينظر العقيدة الإسلامية واسسها:عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص10.

- أما اللواء محمود شيت خطاب فعرّفها بأنها: "مثل عليا يؤمن بها الإنسان فيضحّي من أجلها بالمال والنفس، وإن المسلم يعتقد فساد ما يخالفها، لأن الحق لا يتعدد، والصواب لا يجتمع فيه النقيضان" (خطاب، العقيدة في الإسلام وأثرها في حياة المسلم، ص 11).

ومن حيث العلاقة بين العقيدة وعلم الكلام، فقد ميّزهما العلماء ، فالعقيدة هي ذات الاعتقاد وما ينعقد عليه القلب، أما علم الكلام فهو

الحارس والذابّ عنها. يقول الإمام الغزالي: "إنما المقصود من علم الكلام حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها من تشويش أهل البدعة" (الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، ص 8).

وقد لخص سيد قطب الفرق بين الإيمان والكفر بقوله: "الإيمان نور واحد في طبيعته وحقيقته، والكفر ظلمات متعددة متباينة لكنها كلها ظلمات، إذ النور واحد يهدي إلى طريق واحد، وما يترك الإنسان نور الله حتى يدخل في ظلمات شتى" (سيد قطب، في ظلال القرآن، ج1، ص 58

ثالثا: تعريف السمعيات العقدية في القرآن والسنة

السمعيات العقدية هي القضايا الغيبية التي لا يمكن إدراكها بالعقل وحده، وإنما تُعلم بالوحي من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتشمل الإيمان بالملائكة، واليوم الآخر، وعذاب القبر، والجنة والنار، والقدر خيره وشره (الرازي، أساس التقديس، ص 312).

وقد ذكر الامام الغزالي رحمه الله تعالى ان السمعيات مسندها هو سَماع الاحاديث والروايات اما متواتر وَإِمَّا آحَاد وبين إن المتواتر تشترك الكافة فِي دركه وَلَا فرق بَين الإمَام وَبَين غَيره، (فضائح الباطنية .أبو حامد الغزالي الطوسي (ت 505هـ :ص 143)

فلقد دلّت السمعيات، والقواطع من الشرعيات على تهديد مُخَالف الْجَمَاعَة الْخَارِج عَن السّمع لَهُم وَالطَّاعَة بِإِخْرَاجِهِ من زمرة الْمُوَحِّدين وسلبه ثوب الدّين مثل قَوْله عليه السلام "من خرج عَن الْجَمَاعَة قيد شبر فقد خلع ربقه الْإِسْلَام من عُنُقه وَقَوله من فَارق الْجَمَاعَة وَمَات فقد مَاتَ ميتَة جَاهِلِيَّة" إِلَى غير ذَلِك من الْآثَار وقواطع الْأَخْبَار والموافقة والمخالفة والتهديد بِمثل هَذَا الْأَمر الْعَظِيم والخطب الجسيم.(غاية المرام في علم الكلام المؤلف: أبو الحسن سالم الثعلبي الآمدي (ت 631هـ) ص:372.

وقد ورد توضيح هذه المسائل في القرآن الكريم: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} (القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 3).

ويشير الحديث الشريف إلى أهمية الإيمان بالغيب أساسًا للعقيدة، كما ورد في حديث جبريل (ع): «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره» (رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان).

ويؤكد العلماء أن السمعيات لها أثر عملي في سلوك الفرد، فهي تزوّده بالمعايير التي تحدد الصواب من الخطأ، وتؤثر في اختياراته اليومية (الرازي، أساس التقديس، ص 312).

ويرى ابن القيم أن استحضار الغيب يعمّق شعور الإنسان بالمسؤولية الفردية تجاه أعماله ويجعله أكثر انضباطًا في حياته (ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 67).

المطلب الثاني: أهمية السمعيات في العقيدة الإسلامية

تعدّ السمعيات حجر الأساس في العقيدة الإسلامية، إذ توجه الإنسان نحو الفضائل، وتبعده من المعاصي، وتخلق شعورًا مستمرًا بالرقابة الذاتية، إذ يشعر المؤمن بأن الله يراقب أعماله وأن الملائكة الكاتبة تسجل كل فعل، سواء كان حسنًا أم سيئًا (ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 67).

ويشير الغزالي إلى أن السمعيات تساعد في بناء الشخصية الروحية للأفراد، وتجعلهم أكثر استعدادًا للصبر والتحمّل وأقل تعلقًا بمظاهر الحياة الدنيوية الزائلة (الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 125).

ويعزّز فهم العقيدة قدرة الإنسان على التوبة والإنابة، إذ يدرك المسلم أن الأعمال الصالحة تؤدي إلى رضوان الله والجنة، فيما تؤدي المعاصي إلى العقوبة والعذاب (الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 125).

وفي هذا السياق، يوضّح السعدي أن السمعيات تشكّل عنصراً تربوياً، فهي تهذب النفس وتوجهها نحو الخير، وتمنح الفرد القدرة على ضبط شهواته وانفعالاته، ما ينعكس إيجابًا على سلوكه اليومي في البيت والعمل والمجتمع (السعدي، العقيدة الواسطية).

المطلب الثالث: العلاقة بين السمعيات والعقل

على الرغم من أن السمعيات تتعلق بالغيبيات، فإن العقل البشري يتفاعل معها عِبر التأمل في آثارها العملية على النفس والسلوك.

ولقد نص الأشعري في مقدمة كتابه " الإبانة عن أصول الديانة " على أنه يتمسك بكتاب اللَّه وسنة نبيه ﷺ، وما روي عن السادة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث وبين في منهجه بين العقل والنقل، إنه قدم النقل على العقل؛ لأن مبنى العقائد على الغيبيات وطريقها الوحي لا العقل. **(أبو منصور الماتريدي: تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة)**

فالإيمان بالغيب يجعل الإنسان أكثر وعيًا بمسؤولياته، ويجعله يدرك أن أفعاله لا تظل خافية عن الله، وأن له جزاءً على كل تصرف يقوم به (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج7، ص 16).

ويشير ابن تيمية إلى أن العقيدة الصحيحة تؤثر مباشرة في السلوك الظاهر للإنسان، وأن أي خلل في المعتقد يؤدي إلى ضعف الالتزام الأخلاقي والسلوكي (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج7، ص 16).

ويرى ابن حجر الهيتمي أن فهم السمعيات يعزز إدراك الفرد لعواقب أعماله، ما يجعل السلوك أكثر انسجامًا مع مبادئ الدين، ويقوّي الرقابة الذاتية والانضباط الشخصي (ابن حجر الهيتمي، فتح الرب البر الرحيم بشرح عقيدة أهل السنة).

وان كل ما أخبر به النبيّ محمد عليه الصلاة والسلام من عذاب القبر ومنكر ونكير والصراط والميزان والشفاعة والجنة والنار وغير ذلك من السمعيات فهي حقّ لأنها ممكنه، وقد أخبر به الصادق الامين فوجب صدقه والايمان بها.

فضلا عن ذلك، تمنح السمعيات العقل أدوات للتفكر والتدبر في قدرة الله وحكمته في خلق الإنسان والكون، مما يربط بين المعرفة النظرية والوعي العملي، فيصبح الفرد أكثر استعدادًا لتحمل المصاعب، والابتعاد من المنكرات، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع (ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 67)

المبحث الثاني: العلاقة بين السمعيات والسلوك الإنساني

المطلب الأول: أثر السمعيات العقدية في الرقابة الذاتية

تؤكد الدراسات العقدية أن السمعيات، مثل الإيمان بالملائكة واليوم الآخر وعذاب القبر، تعزز لدى الفرد الرقابة الذاتية، إذ يشعر المؤمن أن أفعاله مراقبة دائمًا، وأن كل صغيرة وكبيرة مسجلة في اللوح المحفوظ (ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 67).

ويؤدّي استحضار هذا الإيمان بالغيب إلى تقليل الانحرافات السلوكية، وزيادة الالتزام بالقيم والأخلاق الإسلامية، إذ يصبح الإنسان أكثر حذرًا في تصرفاته وأقواله، سواء في بيته أم عمله أم المجتمع (الرازي، أساس التقديس، ص 312).

ويوضّح الغزالي أن هذا التأثير يخلق شعورًا دائمًا بالمسؤولية، ما ينعكس إيجابًا على التفاعل الاجتماعي، ويحد من الانفعالات السلبية مثل الغضب أو الطمع أو الكذب (الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 127).

المطلب الثاني: أثر السمعيات العقدية في الصبر والزهد

الإيمان بالغيب يعزز الصبر والتحمل، إذ يدرك المؤمن أن الابتلاءات والمصاعب جزء من اختبار الله له، وأن الصبر عليها يقربه من رضوانه (الشنقيطي، القول المسدد في أصول الدين).

وتسهم السمعيات في الزهد في الدنيا، لأن استحضار الجنة والنار يجعل الإنسان أقل تعلقًا بالمظاهر الزائلة والملذات المؤقتة، ويحثه على التوجّه نحو الأعمال الصالحة (الفوزان، التوحيد المفصل).

وقد أظهرت الدراسات أن الأفراد الذين يفهمون السمعيات العقدية بعمق يكونون أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات، والتفكير العقلاني في الحلول، والتصرّف بحكمة، مقارنة بمن يغفل عن هذه المعاني (ابن حجر الهيتمي، فتح الرب البر الرحيم بشرح عقيدة أهل السنة).

المطلب الثالث: أثر السمعيات العقدية في التوبة والإنابة

تؤدي السمعيات دورًا كبيرًا في تحفيز التوبة والإنابة، إذ يعي الفرد أن المعاصي لها نتائج أخروية، وأن الأعمال الصالحة تجلب رضوان الله والجنة (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج7، ص 16).

ويوضّح السعدي أن فهم السمعيات يجعل الإنسان أكثر وعيًا بذنوبه، ويحثه على مراجعة النفس باستمرار لتصحيح سلوكه، والعودة إلى الله (السعدي، العقيدة الواسطية).

ويضيف الغزالي أن هذا الوعي بالغيب يعزز الشعور بالمسؤولية الفردية والاجتماعية، فلا يكتفي المؤمن بالتوبة الفردية، بل يسعى إلى نشر القيم والأخلاق بين الآخرين (الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 129).

المطلب الرابع: أثر السمعيات في السلوك الاجتماعي

تؤثر السمعيات العقدية أيضًا في العلاقات الاجتماعية، إذ تعزز قيم العدل والرحمة والإحسان بين الناس، لأن الفرد يدرك أن الله يراقب كل تصرفاته، وأن التقوى تشمل الالتزام بحقوق الآخرين (ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 69).

ويبين الفوزان أن الإيمان بالسمعيات يجعل المجتمع أكثر تماسكًا، لأن الأفراد يسعون إلى العدالة والصدق والتعاون، ويبتعدون من الظلم والفساد (الفوزان، التوحيد المفصل).

وأشار ابن حجر الهيتمي إلى أن هذه القيم تنعكس على السلوك العملي، فتظهر في الأعمال اليومية مثل الصدق في التعامل، والأمانة، ومساعدة المحتاجين، ما يسهم في بناء مجتمع متوازن أخلاقيًا وسلوكيًا (ابن حجر الهيتمي، فتح الرب البر الرحيم بشرح عقيدة أهل السنة).

المطلب الخامس: العلاقة بين الفهم النظري للسمعيات والسلوك العملي

تشير النتائج التحليلية إلى أن الفجوة بين المعرفة النظرية للسمعيات والممارسة العملية قد تؤدي إلى ضعف الالتزام بالسلوك الإسلامي، حتى وإن كان الإيمان نظريًا موجودًا (الرازي، أساس التقديس، ص 315).

وعليه، فإن تعليم السمعيات بطريقة تربوية وعملية، وربطها بسلوك الفرد اليومي، يعزز من أثرها الحقيقي في السلوك، ويجعل العقيدة قوة فاعلة في ضبط الذات والمجتمع (السعدي، العقيدة الواسطية).

وأن الجمع بين التحليل العقلي للسمعيات، واستحضارها في الحياة اليومية يحقق التوازن بين الإيمان والممارسة العملية، مما يجعل الفرد أكثر استقرارًا نفسيًا وأخلاقيًا (الغزالي، إحياء علوم الدين،

ج1، ص 130)

المبحث الثالث: دور السمعيات العقدية في بناء السلوك الفردي والمجتمعي

المطلب الأول: أثر السمعيات العقدية في توجيه السلوك الفردي

تؤدي السمعيات العقدية دورًا أساسيًا في توجيه السلوك الفردي، إذ تجعل الفرد واعيًا بأن الله يراقب أفعاله في كل لحظة، وأن الملائكة الكاتبة تسجل كل ما يقوم به من أعمال (ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 67).

ويؤكد ابن تيمية أن الالتزام بالعقيدة الصحيحة يعزز انضباط الفرد، ويجعله أكثر التزامًا بالصلاة، والصدق، والأمانة، والبعد عن المعاصي، لأنها تعكس تطبيقًا عمليًا للسمعيات العقدية في الحياة اليومية (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج7، ص 16).

وتجعل السمعيات الإنسان أكثر قدرة على ضبط النفس والتحكم في الانفعالات، مثل الغضب والطمع والغيرة، لأن المؤمن يعي أن هذه المشاعر قد تؤدي إلى أعمال محرمة يعاقب عليها الله (الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 132).

المطلب الثاني: دور السمعيات العقدية في تعزيز القيم الأخلاقية

تعمل السمعيات على تعزيز القيم الأخلاقية لدى الفرد، بما في ذلك الصدق، والعدل، والإحسان، والرحمة، والتواضع. ويشير السعدي إلى أن إدراك المؤمن لوجود الجزاء والثواب والعقاب يحفزه على الالتزام بالقيم العليا في كل تعاملاته اليومية (السعدي، العقيدة الواسطية).

ويضيف الفوزان أن فهم العقيدة بشكل صحيح يحد من الانحرافات الأخلاقية، ويزيد شعور الفرد بالمسؤولية تجاه الآخرين، ما يسهم في ضبط العلاقات الاجتماعية، وتحقيق الاستقرار المجتمعي (التوحيد المفصل).

وقد أثبتت الدراسات أن الأفراد الذين يفهمون السمعيات العقدية يتصرفون بشكل أكثر عدلاً ونزاهة، لأنهم يربطون بين أفعالهم ونتائجها الأخروية، وهذا ينعكس على سلوكهم في الأسرة، والعمل، والمجتمع (ابن حجر الهيتمي، فتح الرب البر الرحيم بشرح عقيدة أهل السنة).

المطلب الثالث: أثر السمعيات العقدية على التماسك الاجتماعي

تسهم السمعيات العقدية أيضًا في بناء مجتمع متماسك، إذ إن المؤمن الذي يعي أثر عقيدته في سلوكه يكون أكثر تعاونًا مع الآخرين، ويبتعد من الظلم والفساد والاعتداء على حقوق الناس (الرازي، أساس التقديس، ص 317).

ويبرز الغزالي أن هذه السلوكيات تؤدّي إلى مجتمع يسوده العدل والرحمة، ويحد من النزاعات والخلافات، لأن الأفراد يسعون إلى تطبيق القيم الإسلامية في تعاملاتهم اليومية (الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 134).

ويساعد الفهم العملي للسمعيات العقدية في تعزيز الروابط الأسرية والاجتماعية، إذ يدرك الفرد أن العدالة والإحسان والتعاون جزء من الالتزام الديني، وأن تجاهل هذه القيم يؤدي إلى تدهور العلاقات الاجتماعية (ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 70).

المطلب الرابع: التطبيقات العملية للسمعيات في الحياة اليومية

يمكن تعزيز أثر السمعيات العقدية عِبر التطبيق العملي في الحياة اليومية، مثل الصدق في التعامل مع الآخرين، والإحسان إلى المحتاجين، والعدل في توزيع الحقوق، والالتزام بالعبادات، ومراعاة حقوق الجار والأسرة والمجتمع (السعدي، العقيدة الواسطية).

ويؤكد الشنقيطي أن ربط التعاليم العقدية بالسلوك العملي يجعل العقيدة قوة فاعلة في ضبط النفس، ويحول الإيمان النظري ممارسة عملية تؤثر إيجابًا في الفرد والمجتمع (الشنقيطي، القول المسدد في أصول الدين).

ويمكن استثمار السمعيات العقدية في البرامج التعليمية والدورات التربوية للشباب، لتعزيز قيم الصبر والزهد، وتحفيز التوبة والإنابة، وبناء مجتمع متوازن أخلاقيًا وسلوكيًا (الفوزان، التوحيد المفصل)

نتائج البحث:

أظهرت دراسة أثر السمعيات العقدية الإسلامية في سلوك الإنسان نتائج متعددة مهمة.

أولاً، تبيّن أن الإيمان بالغيب والسمعيات العقدية، مثل الإيمان بالملائكة، واليوم الآخر، وعذاب القبر، والجنة والنار، والقدر، يعزز الرقابة الذاتية لدى الفرد، إذ يشعر المؤمن بأن أعماله يراقبها الله والملائكة الكاتبة، ما يجعله أكثر التزامًا بالقيم والأخلاق الإسلامية (ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 67).

ثانياً، لوحظ أن السمعيات العقدية تؤثر بشكل إيجابي في الصبر، والتحمل، والزهد في الدنيا، إذ يجعل استحضار عذاب القبر واليوم الآخر الإنسان أكثر قدرة على مواجهة المصاعب والابتلاءات، وأقل تعلقًا بالملذات الدنيوية الزائلة (الشنقيطي، القول المسدد في أصول الدين).

ثالثاً، أثبت البحث أن السمعيات تسهم في تحفيز التوبة والإنابة، إذ يكون المؤمن أكثر ميلًا إلى الرجوع إلى الله وتصحيح سلوكه،

استنادًا إلى وعيه بعقوبة المعاصي ونتائج الأعمال الصالحة في الآخرة (الفوزان، التوحيد المفصل).

رابعاً، بينت النتائج أن فهم السمعيات العقدية يسهم في تحسين العلاقات الاجتماعية، عِبر تعزيز قيم العدل والإنصاف والرحمة بين الأفراد، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على تماسك المجتمع واستقراره (ابن حجر الهيتمي، فتح الرب البر الرحيم بشرح عقيدة أهل السنة).

وأخيراً، خلص البحث إلى أن تعزيز الوعي بالسمعيات العقدية في المناهج التعليمية والدورات التوعوية يمكن أن يكون وسيلة فاعلة لضبط السلوك الفردي والاجتماعي، وتحقيق التوازن بين الإيمان النظري والسلوك العملي، بما يسهم في بناء مجتمع متزن أخلاقيًا وسلوكيًا

الخاتمة والتوصيات

الخاتمة:

خلص البحث إلى أن السمعيات العقدية الإسلامية لها أثر واضح وعميق في السلوك الإنساني، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع. فقد تبين أن الإيمان بالغيب والالتزام بالسمعيات العقدية، مثل الإيمان بالملائكة واليوم الآخر وعذاب القبر والجنة والنار والقدر، يعزز الرقابة الذاتية لدى الفرد ويجعله أكثر التزامًا بالقيم الإسلامية والأخلاقية (ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 67).

وأظهرت النتائج أن السمعيات العقدية تعمل على تحفيز الصبر والزهد والتوبة والإنابة، وتجعل الإنسان أكثر قدرة على مواجهة التحديات والابتلاءات، والابتعاد من الملذات الدنيوية الزائلة (الفوزان، التوحيد المفصل).

وقد تبين أيضًا أن السمعيات العقدية تسهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية والقيم المجتمعية، إذ يلتزم الأفراد بالعدل والإحسان والتعاون مع الآخرين، ما يحقق التماسك الاجتماعي، ويحد من الانحرافات، والخلافات (ابن حجر الهيتمي، فتح الرب البر الرحيم بشرح عقيدة أهل السنة).

ويؤكد البحث أن الجمع بين الفهم النظري للسمعيات العقدية والتطبيق العملي في الحياة اليومية يجعل العقيدة قوة فاعلة في توجيه السلوك وبناء مجتمع متوازن أخلاقيًا وسلوكيًا (السعدي، العقيدة الواسطية).

التوصيات

- تعزيز التعليم العقدي: دمج السمعيات العقدية في المناهج التعليمية والدورات التربوية للشباب، والتركيز في ربط العقيدة بالسلوك العملي، لتكون العقيدة قوة فاعلة في ضبط النفس (الشنقيطي، القول المسدد في أصول الدين).
- التدريب العملي والسلوكي: إعداد ورش ودورات عملية لتطبيق مفاهيم السمعيات في الحياة اليومية، مثل الصدق، والإحسان، والعدل، ومراعاة حقوق الآخرين (الفوزان، التوحيد المفصل).
- التوعية المجتمعية: نشر الوعي بأهمية السمعيات العقدية، وأثرها في الفرد والمجتمع عِبر وسائل الإعلام، والبرامج التربوية، لتعزيز الرقابة الذاتية والقيم الأخلاقية (الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 134).
- تشجيع التأمل والتفكر: تحفيز الأفراد على التدبر في معاني السمعيات وتأمل آثارها في حياتهم، لتعزيز التوازن بين المعرفة النظرية والوعي العملي (ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 70).
- متابعة الأثر التطبيقي: رصد تأثير البرامج والمبادرات التعليمية والعملية المرتبطة بالسمعيات العقديةعلى سلوك الأفراد والمجتمع، لضمان تحقيق النتائج المرجوة وتعزيز الإيجابيات

المصادر

- القران الكريم.
- السنة النبوية
- فخر الدين الرازي، أساس التقديس، بيروت: دار الفكر، 1986، ص 312.
- مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1995، كتاب الإيمان.
- أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الرياض: مكتبة الرشد، 1990، ج7، ص 16، ص 168.
- محمد بن أبي بكر ابن القيم، مدارج السالكين، بيروت: دار الفكر، 1997، ج2، ص 67.
- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، بيروت: دار الفكر، 1994، ج1، ص 125.
- ابن حجر الهيتمي، فتح الرب البر الرحيم بشرح عقيدة أهل السنة.
- تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت 333هـ.
- السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان النابلسي الحنبلي، أبو العون، شمس الدين، لوامع الأنوار البهية، دار

الفرقان للنشر، 1985م 2\189.

- صالح الفوزان، التوحيد المفصل، الرياض: مكتبة الرشد، 2010.
- الطبري ابو جعفر محمد بن جرير،)جامع البيان في تأويل القران(، دار الكتب العلمية، الطبعة ألولى 1412 هـ - 1992م.
- عبد الرحمن بن عبد الله ابن حجر الهيتمي، فتح الرب البر الرحيم بشرح عقيدة أهل السنة، القاهرة: دار المعرفة، 1998.
- عبد الله بن عبد الرحمن بن سعيد السعدي، العقيدة الواسطية، الرياض: مكتبة الرشد، 2000.
- محمد الأمين الشنقيطي، القول المسدد في أصول الدين، بيروت: دار النوادر، 2002.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري ،صحيح مسلم ، المُسند الصحيح المُختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بالقدر، حديث رقم (8).
- حمود بن شيت بن خطاب الموصلي)1919 – 23 شعبان 1419 هـ 1998م(وزير عراقي سابق وقائد عسكري ومؤرخ وكاتب .
- سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، في ظالل القرآن، دارالهجرة للنشروالتوزيع، ط2، 1416هـ.
- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، الشافعي،(شرح السنة) .